

أضواء البيان

@ 84 @ ءَاسْفُوزًا اَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ ° فَأَغْرَقْنَاهُمْ ° أَجْمَعِينَ

فَجَعَلْنَاهُمْ ° سَلَافًا ° وَمَثَلًا ° لِّلَّآءِ خَيْرِينَ { . .

وقد قدمنا بعض الآيات الدالة على هذا في سورة المائدة في الكلام على قوله تعالى : { مِنْ ° أَجَلٍ ذَٰلِكَ كَتَبْنَاهُ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ { . قوله تعالى : { وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ ° مَّن ° خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ° خَلَقَهُنَّ ° الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ { . وقد قدمنا الآيات الموضحة له بكثرة في سورة بني إسرائيل ، في الكلام على وقوله تعالى : { إِنْ ° هَٰذَا الْقُرْءَانُ يَهْدِي لِّلَّآءِ هِيَ ° أَقْوَمُ { . قوله تعالى : { الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْإِسْمَ ° رُضًا ° مَّهْدًا ° وَجَعَلَ لَكُمُ ° فِيهَا سُبُلًا ° لِّلْعَالَمِينَ ° تَهْتَدُونَ { . قرأ هذا الحرف ، عاصم وحزمة والكسائي { مَهَادَا ° { بفتح الميم وسكون الهاء وقرأه باقي السبعة { مَهَادَا ° { بكسر الميم وفتح الهاء بعدها ألف ومعناها واحد وهو الفراش . .

وقد ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة ، أنه جعل الأرض لبني آدم مهذاً أي فراشاً وأنه جعل لهم فيها سبلاً أي طرقاً ليمشوا فيها ويسلكوها ، فيصلوا بها من قطر إلى قطر . وهذان الأمران اللذان تضمنتهما هذه الآية الكريمة ، من كونه تعالى جعل الأرض فراشاً لبني آدم وجعل لهم فيها الطرق ، لينفذوا من قطر إلى قطر ، جاء موضحاً في غير هذا الموضع ، كقوله تعالى : { وَاللَّهُ ° جَعَلَ لَكُمُ الْإِسْمَ ° رُضًا ° بَسَاطًا ° لِّلَّذِينَ كُفُوا ° مِنْهُ هَٰذَا سُبُلًا ° فَجَاجًا { ، وكقوله تعالى : { وَجَعَلْنَاهُ ° فِي الْإِسْمِ ° رُضًا ° رَوَاسِيًا ° أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ ° وَجَعَلْنَاهُ ° فِيهَا ° فَجَاجًا ° سُبُلًا ° لِّلْعَالَمِينَ ° يَهْتَدُونَ { . .

وذكر كون الأرض فراشاً لبني آدم في آيات كثيرة كقوله تعالى : { وَالْإِسْمَ ° رُضًا ° فَرَشْنَاهَا ° فَنِعْمَ ° الْمَاهِدُونَ { وقوله تعالى : { الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْإِسْمَ ° رُضًا ° فَرِاشًا ° وَالسَّمَاءَ ° بِنَاءً ° وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ° مَاءً ° فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ ° رِزْقًا ° لَّكُمُ { . وقوله تعالى : { اللَّهُ ° الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْإِسْمَ ° رُضًا ° قَرَارًا ° وَالسَّمَاءَ ° بِنَاءً { . .

وقد قدمنا الآيات الموضحة لهذا في سورة النحل في الكلام على قوله تعالى :